بين مؤيد ومعارض لمدى تأثيره في الحياة المسرحية الكويتية

مهرجان الخرافي يحقق المعادلة الصعبة وسط منافسات المبدعين

د.نرمين الحوطي ـ عبدالحميد الخطيب

ينطلق غدا مهرجان الخرافي للابداع المسرحي في دورته الخامسة حاملا على عاتقه رسالة اثراء للحياة الثقافية الكويتية في محاولة صادقة لابراز مواهب واخراج جيل مسرحي واع يستطيع حمل راية الفن الكويتي وايصالها الى بر الامان.

ولو نظرنا لمهرجان الخرافي الذي يقام كل عام برعاية كريمة من رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي لوجدناه مكانا للابداع ومحاولة للارتقاء بالمسرح الى بريقه ونشاطه اللذين يفتقدهما، وما يقدمه المهرجان من دعم مادي وحوافز مغرية جعلت الجميع يتسابق للمشاركة في اكبر مهرجان محلي للمسرح.

في اطار ما سبق، تم استقصاء بعض الآراء لمعرفة مدى تحقيق المهرجان لاهدافه ونشره للوعي الثقافي المسرحي وترتيبه بين المهرجانات المحلية المهمة والقاء الضوء على المهتمين به، فضلا عن اسس اختيار العروض الفائزة. «الأنباء» تحدثت مع عدد من المهتمين ليدلو بآرائهم في هذا الخصوص خلال التفاصيل الآتية:

بداية، اكد يوسف الحشاش ان مهرجان الخرافي مهم جدا بالكويت، واعتبر طموح جميع الشباب الذي يتطلع الى المشاركة فيه نظرا لرقيه وتمتعه بالدعم المادي والمعنوي، بالاضافة الى ان باب المشاركة فيه مفتوح للجميع، مشيرا الى انه شارك في المهرجان بدورتيه الثالثة والرابعة، موضحا ان هناك عروضا مسرحية قوية تقدم في المهرجان، اضافة الى مشاركة الصحافة بشكل خاص والتغطية الاعلامية المتميزة بشكل عام.

واوضح الحشاش ان مهرجان الخرافي يستقبل كل الاعمال الفنية والابداعات المسرحية بشرط الا تكون مسيئة للدين او الاخلاق او القوانين.

العمل الفائز

اما منار الرويشد، وهي خريجة من المعهد العالي للفنون المسرحية، فألمحت الى ان لجنة التحكيم تضم مجموعة من الاساتذة المتخصصين ذوي الدراسة والخبرة في مجال المسرح، وان اختيار العمل الفائز يخضع لتقديراتهم العلمية والفنية بناء على نظرة فنية واكاديمية مدروسة، لافتة الى ان دعم المهرجان للمواهب الشابة

فقالت: معظم العروض المشاركة بالمهرجان من صنع شباب موهوبين فضلا عن مشاركة بعض الفنانين الكبار اصحاب الخبرة الذين ينصحون هؤلاء الشباب ليواصلوا مشوارهم الفني، في اطار من الزمالة والاخوة واحيانا الابوة.

واضافت ان «مهرجان الخرافي متخصص في فن المسرح وبه الكثير من الانشطة الجانبية، كما انه يتسم بالاختلاف عن اي مهرجان خاص بالشباب.

طيبة المشاركين

بدوره علق عيسى الحمر على المهرجان قائلا: يكفي ما يقوم المهرجان به من عرض اعمال قيمة وراقية مع ملاحظة الجهود الطيبة من المشاركين، مؤكدا انه كأحد طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية يستفيد كثيرا من المهرجان بسبب دعمه للمواهب الشابة حيث يجده مكانا ملائما ليفرغ فيه طاقاته الفنية.

واستطرد: ما يميز هذا المهرجان انه راع حقيقي للإبداع المسرحي، واضاف: نحن نقدم ما علينا وما نقصر ثم نترك الباقي لغيرنا من المهتمين بالمسرح، المهم هو ان نقدم فنا راقيا.

جنسية الفن

وفي السياق نفسه، اكد حسين المهدي انه يعارض فكرة ان يكون المشارك كويتي الجنسية فقط مستندا الى نظرية ان الفن ليست له جنسية، وقد يأتي مخرج مبدع او فنان موهوب ويحرم من الاشتراك لنيل الجائزة او نمنعه من المشاركة بالمهرجان فهذا ليس عدلا.

واضاف: مهرجان الخرافي اعطى دعما كبيرا للشباب منذ انطلاقته وحتى هذه الدورة التي تمنى لها النجاح.

مبالغ كبيرة

المخرج عبدالعزيز اوضح ان الهدف الرئيسي من مشاركة العروض في المهرجان هو الجوائز المالية الكبيرة التي تقدم للمسرحية الرابحة، حيث تصل قيمة الجائزة الى 10 آلاف دينار لأفضل عرض، و2000 دينار لأفضل مخرج.

واضاف «ان هذه المبالغ الكبيرة تشكل عامل جذب للجميع كي يشارك في المهرجان»، نافيا في الوقت نفسه ان يكون هذا الهدف امنية الجميع، لافتا الى ان الاغلبية تفكر بهذا المنطق المادي.

وألمح الى ان جانب المتعة في مثل هذه الاعمال نادرا ما يتحقق حتى في المهرجانات الاخرى، مرجعا سبب ذلك الى ضيق فترة البروفات قبل المسابقات الرسمية للمهرجان، مؤكدا ان فكرة الجنسية بالمهرجان تكبت المواهب العربية الاخرى، وتقف امام الابداع، وتمنى ان يفتح هذا الباب لمشاركة الجميع مثل مهرجانات اخرى غير الخرافي.

مبدأ الربح

ويرى طلال الظفيري ان «مهرجان الخرافي يهتم جدا بالفنون المسرحية والادبية بالكويت، كما انه يحرص بعد كل عرض على ان تعقد ندوة صحافية من خلالها تتم مناقشة العرض وتقييمه»، بالإضافة الى مشاركة اصحاب الخبرة والاختصاص في مجال المسرح للاستفادة من خبراتهم.

واشار الى ان المهرجان تمكن من ايصال رسالة قوية للمسرح الراقي في الكويت إذ ان الذين يقدمون العروض هم من طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية او شباب من هواة المسرح وهذا الخليط الراقي من اهم الكوادر الفنية سواء الاكاديمية او شباب الفنانين

ينتج اعمالا مسرحية راقية تجذب المشاهدين من اول ثانية من العرض الى آخر ثانية، في حين اننا لا نجد في المسرح التجاري اي عنصر يدفع المتفرج الى الاستمرار في المتابعة بعكس مهرجان الخرافي فهو دائم الازدحام والامتلاء بالجمهور.

ولفت الظفيري الى ان المسرح التجاري مبدؤه الربح فقط، ولا يهتم بالمضمون، لذلك نجده يجذب جميع فئات المجتمع من الاطفال وكبار السن لأنهم يريدون الضحك والتسلية فقط ولا يبحثون عن الفن الحقيقي، في حين ان المهرجانات تجذب المقدرين للفن الراقي من خلال العروض القيمة والمفيدة.

واستطرد قائلا: ان اختيار العمل المسرحي الفائز بالمهرجان يتم بناء على رأي لجنة التحكيم التي تمنح الجائزة لأفضل عرض ونص وديكور، وكل عنصر من عناصر العرض له تقييم معين وبالدرجة الاولى هناك تكريم للمخرج والممثل الاول والثاني، مضيفا أن الجوائز ما هي إلا حوافز للابداع ولابد ان تكون مغرية لتشجيع المشاركين على خوض غمار المنافسة وهذا دليل واضح وصريح على دعم مهرجان الخرافي للفن المسرحي والابداعات الفنية.

استقطاب جماهيري

وتطرق حمد المطر ـ كاتب روايات ـ الى الحديث عن المهرجانات شارحا: يجب ان توظف مثل هذه المهرجانات اعلاميا بصورة صحيحة حتى يعرفها الناس، بشكل افضل، اذ لابد من اعطاء الفرص للمهرجانات والاعمال الفنية حتى ترى النور وذلك من خلال عمل تغطيات اعلامية كبيرة حتى يتم استقطاب اكبر قدر من الجمهور، واشار الى انه لم يسعده الحظ كثيرا لحضور مهرجان الخرافي لكنه شاهد عرضا مع احد اصدقائه وفوجئ بمستوى الاداء الراقي وتعجب من وجود هذا النوع من العروض المميزة بالكويت، حيث شاهد ممثلين يمتازون بالقوة في الاداء اكثر ممن نراهم على الشاشة الصغيرة.

غير الكويتيين

وألقى المطر الضوء على دعم وتشجيع المهرجان للمواهب وخصوصا الكويتية منها بغرض ابرازها متمنيا ان يهتم القائمون عليه ايضا بالمواهب التي تحتاج ان ترى النور من غير الكويتيين قائلا: لا مانع من ان يكون هناك عمل فني مميز يجمع اكثر من جنسية.

الفرصة السانحة

وتلتقط هبة مشاري طرف الحديث لتقول: يكفي مهرجان الخرافي انه يهتم بالمسرح والشباب تحديدا، وان احد زملائها قد رشحها للمشاركة في المهرجان، لكن الفرص لم تسنح لها حتى الآن، لافتة الى حتمية عرض المسرحيات التي تفوز بجوائز المهرجان على التلفزيون، لكي يشاهدها اكبر عدد ممكن من الناس، وان هذا الاسلوب يعتبر من الوسائل الاعلامية الداعمة للعمل حتى يتعرف عليه الناس وعلى المهرجان.

الفرصة الكبرى

ورغم ابتعاده عن المشاركة اكد وليد الانصاري، وهو مؤلف، انه متابع جيد لمهرجان الخرافي وسبق له ان شارك في مهرجان الشباب والمسرح وحصل على جائزة افضل مؤلف مسرحي لعام 2003، لافتا الى انه مع فكرة ان يكون المتسابق كويتي الجنسية من المشاركة في مهرجان الخرافي، ولكن في الاخراج والتأليف فقط، ولكنه ضد ان يكون هذا الامر في التمثيل، وذلك لإعطاء فرصة كبيرة لإبراز الطاقات الشبابية.

وارجع تقييم الاعمال الى لجنة التحكيم وذلك وفق معايير معينة تراها مناسبة وقال: لا تستطيع لجنة التحكيم ارضاء الجميع مهما حاولت، واستطرد: ان كثيرا من الاعمال التي تعرض في مهرجان الخرافي متميزة واتمنى ان تصل اعلاميا الى الناس لأن كثيرا منهم لا يعرفون شيئا عن المهرجانات وذلك لتغيب دور الاعلام الذي يكون غير كاف وتقليديا في تغطيات المهرجانات، وتمنى ان يكون هناك دعم اعلامي لمهرجان الخرافي وعرض الاعمال الفائزة فيه بالتلفزيون ليراها جميع المشاهدين.

عبق القديم

ومن الحديث الى القديم، ينتقل بدر الجزاف موضحا ان مهرجان الخرافي سعى لإضفاء الروح الجميلة والاصيلة على المسرح الكويتي وارجعه الى سابق عهده، كما انه اعاد رونق مسرح الشباب بشكل كبير، واعتبر ان المهرجان مميز جدا ويساعد الشباب على اظهار طاقاتهم الابداعية على خشبة المسرح.

واضاف ان هذا المهرجان لفتة كريمة من الخرافي الذي يرعى الفن خلال مهرجان مهم يلتقي فيه المبدعون.

واوضح ان اختيار الفائزين يخضع لمعايير معينة تضعها لجنة التحكيم والاكفأ هو الذي يحصل على الجائزة، مؤكدا ان هناك اعمالا ممتازة جدا على مستوى الاخراج والكتابة وهناك اسماء كثيرة حصلت على جوائز عديدة داخل وخارج الكويت وتشارك في هذا المهرجان.

الفصحى والعامية

المشاركة عبير ذهبت الى جانب مختلف يعطي المهرجان ميزة اضافية اخرى، فقالت: ان المهرجان يعرض مسرحيات اكاديمية باللغة العربية الفصحى او العامية وهناك منافسة شريفة بين المسرحين للحصول على احسن الجوائز حيث تظهر هنا الطاقات والخبرات الشبابية الجديدة، مضيفة «فضلا عن روعة المهرجان فإن جميع من فيه يبذلون مجهودا كبيرا للارتقاء به، حتى يكون من افضل المهرجانات في الكويت وتكريمه للفنانات القديرات اكبر دليل على انه ليس مهرجانا مسرحيا فقط وانما هو اعتراف بأن هناك طاقات يجب ابرازها للمجتمع».

واتفقت مع زميل سابق لها عندما ردد مقولة ان الفن ليست له جنسية، متمنية من المسؤولين ان يغضوا الطرف عن مسألة الجنسية ويفتحوا الباب امام الجميع لكي يكون هناك تنافس اكبر وعلى مستوى دولي وعربي، مشيرة الى ان الاعمال المسرحية التي تقدم بالمهرجانات جميعها ممتازة وتعطي ثقافة شبابية كبيرة وتخرج طاقات شبابية جديدة وتحقق منافسة حقيقية للوصول الى مستوى جيد من الاداء الفني المميز.

واكدت عبير ان المهرجان مدعوم بإمكانات مادية كبيرة مقارنة بغيره من المهرجانات الكويتية، لذلك فالمنافسة فيه قوية والجميع يبذل اقصى ما عنده ليحصل على هذه الجائزة التي تعتبر شرفا لكل من يحصل عليها.

حقق أهدافه

وعن دورية الانعقاد للمهرجان بشكل سنوي تحدث عضو لجنة التحكيم موسى آرتي قائلا: ان مهرجان الخرافي يعقد بصفة سنوية بحيث يوفر فرصة للشباب للظهور واخراج طاقاتهم الفنية وامداد الساحة الكويتية بدماء جديدة، مضيفا انه شارك في المهرجان اكثر من مرة كعضو لجنة تحكيم وتمنى لو ان ادارة المهرجان ثبتت على آلية تحكيم واحدة لا تتغير كل سنة، معترفا بالمجهود الكبير الذي يبذله د.نبيل الفيلكاوي كل عام حتى يرتقي بمستوى المهرجان وصورته الى الهدف منه، وهو الوصول الى الصورة المشرفة للكويت وذلك مع الدعم الذي يلقاه المهرجان من رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي بهدف اخراج جيل واع فنيا وثقافيا. واوضح آرتي ان مهرجان الخرافي حقق اهدافه بدرجة كبيرة في ظل ازمة الفكر الموجودة حاليا، فقد ساهم بشكل كبير في تنشيط المسرح وامداده بالدماء الجديدة القادرة على حمل راية الفن المسرحي الكويتي والاستمرار في اداء الرسالة السامية للمسرح.

منافسة شريفة

وحول ابراز الطاقات والمواهب للشباب الكويتي، كشفت فاطمة الصيفي ان مهرجان الخرافي يتيح للشباب ان يقدموا انفسهم كمسرحيين كويتيين وابراز قدراتهم التمثيلية والاخراجية وفي الاضاءة والازياء وغيرها. واضافت ان المنافسة تساعد على خلق الابداع بشرط ان تكون منافسة شريفة بروح رياضية، والمهم هو تقديم شيء جميل للجمهور وان يثبت الممثل نفسه لأن المهرجان يتيح الفرصة لإبراز الشخصيات للجمهور، واعتبرت ان مهرجان الخرافي من افضل المهرجانات المحلية واشهرها اعلاميا وينتظره الجميع سواء كانوا فنانين او جمهورا كل عام.

محمد عبدالمحسن الخرافي

رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي

فريق الإعداد

نرمين احمد

امينة البحيري

خلود كامل

سلمى اسامة

حنين هشام

د. موسى آرتي

المخرج عبدالعزيز صفر

عبير يحيى

بدر الجزاف

طلال الظفيري

منار الرويشد

عيسى الحمر

الحفل الختامي لمهرجان الخرافي في دورته الثالثة

اعضاء لجنة التحكيم لمهرجان الخرافي في دورته الثالثة